الملحق الثقافي

ملحق أسبوعي
يصدر كل ثلاثاء
عن جريدة الثورة
العدد 1181
2024/3/12

لوحة للفنان بشير بشير

ملف العدد

ست وأربعون عاماً على الملحق الثقافي

أول الكلام

هذا الملحق ..

▪ ديب علي حسن

قبل ستة وأربعين عامًا بالتمام والكمال وتحديدًا يوم ١١ آذار عام ١٩٧٦م كان العدد الأول من الملحق الثقافي لجريدة الثورة ..الذي شكل منذ انطلاقته علامة فارقة في المشهد الثقافي السوري والعربي إذ حرك ساكنًا كان يخيم على المشهد مع أن ثمة أسماء إبداعية كبيرة ومهمة جداً كانت موجودة حينها. ونقصد بالساكن التفاعل والحراك الذي كان غائبًا على الرغم من وفرة الإنتاج المتألق..

في العدد الأول من الملحق الثقافي كان الحوار الأجمل مع الشاعر بدوي الجبل أجراه محمد عمران.

وأدونيس يكتب قصيدة عن دمشق وغيرها من الموضوعات المهمة جدًا.

قد يسأل أحد ما : وماذا عنه الآن ..السؤال مشروع بل ضروري ..لن نصاب بالغرور ونقول: إننا نحرك ساكنًا...لا ..إنما نحاول أن نفعل شيئًا ما حسب إمكاناتنا الفكرية والثقافية وحتى المادية مع تغير الأحوال وتنحي الثقافة إلى مكانة..

نحاول أن نصل إلى من يجب أن نصل إليه وأن نكون صوت من لا منبر له.

وطبعًا نحن جزء من مشهدية لها ما لها وعليها ما عليها.

محكومون بالكثير، لكننا نمضي بحبر المبدعين الذين يسهمون في إنجاز إعداده التي تجاوزت الآن الألف والمئة والثمانين منذ انطلاقته مع الإشارة إلى توقفه لفترات.

ننتظر دائمًا من المبدعين ما يحرك هذا الواقع ويمضي به إلى أفق جديد.

مع التحية إلى من أسسوا هذا الملحق بعضهم مضى في موكب الرحيل وبعضهم ما زال حياً يرزق.

التحية إلى علي سليمان ومحمد عمران وشوقي بغدادي وأسعد علي و أدونيس وفاتح المدرس ومحمود السيد.

وإلى كل قلم رفد الملحق ..وإلى من تعاقب عليه ..والشكر لإدارة مؤسسة الوحدة مديرًا عامًا ورئيس تحرير ومدير تحرير وكل الزملاء الذين يصرون على أن يكون حبرنا دائم الحضور ..أخضر معطرًا بنفحات من كل البساتين السورية والعربية.

تلك الذكريات والقامات

مات البنفسج

الموجة الجديدة في الشعر السوري

التناص الإبداعي

رئيس التحرير
أحمد حمادة

مدير التحرير
معد عيسى

إشراف
ديب علي حسن

الإخـــــراج
هدى نصر شمالي

توجه جميع الرسائل
باسم هيئة التحرير
D.hasan09@gmail.com
هاتف ٢١٩٣٢٢٢

كتاب العدد
حسب الترتيب الهجائي

ألوان عبد الهادي
بديع صقور
حسن إبراهيم الناصر
رولا حسن
رجاء شعبان
رجاء علي
رفاه الدروبي
عبد العزيز محمود المصطفى
علم عبد اللطيف
محمد خالد الخضر
هنادة الحصري
يوسف محمد سلمان
ياسر الصيرفي

إصدار

تاء التأنيث الثائرة المجموعة الشعرية الثالثة للشاعرة إيمان موصلي، تضمنت مواضيع عاطفية مختلفة ورؤى اجتماعية وإنسانية بأسلوب سهل ممتنع وصور مبتكرة جديدة.

لعب الخيال والدلالة دوراً إبداعياً في تكوين الموضوع الذي يدفع الشاعرة موصلي إلى كتابة نصها المتوازن والشائق كقولها:

أستيقظ ساخنة كحلوى العيد وكلما اختبأت الشمس خلف
سبابة القمر أعود من حيث نضجت وأكمل كذبة نهوضي من
تحت الرماد عاش الفينيق مات الفينيق.

وفي المجموعة يرقى الغزل مع العاطفة إلى العذرية والنقاء، وتكتفي بأنسنة الأشجار وجماليات الطبيعة وجعل المحبة في المرتبة السامية بعيدة عن الغش والغدر والفساد كقولها في قصيدة شجرة:

عندما كنت شجرة وأمتلك ظلي
أثمرت مرة دون مطر
نظراتك كانت سمائي السخية.

وأشارت الشاعرة موصلي في مجموعتها إلى موقف العرب مما تعرضت له سورية وفلسطين، وجمعت بين الواقع الساخر والخيال الفني لترتب نصها الذي جاء بعنوان رفع العتب عن العرب فقالت:

سننا.. أسناننا بريشة نعامة وأعدنا رؤوسنا إلى الحفرة
حيث لا ضوء يبحث عنا ولا صمت يسجل علينا نيام جداً أحياء بعدد الموتى.

وتعبر موصلي في قصيدتها امرأة أليفة عن حالة نفسية عاشتها وتنطبق على كثيرات من النساء معتمدة على تصوير خيالي للوحة تجمع بين شخصيتها وبين صورتها في المرآة فقالت:

تلم المرأة الأليفة التي تسكن مرآتي تسبقني بألف آه
ودمعة تتلقى رصاصات نظراتي بابتسامة براقة تحدق في سقف
غرفتي وكأنها تحصي عدد زفراتي العالقة عليه.

وتربط موصلي أصالة المحبة في الحاضر والماضي، معتبرة أن النقاء لا وقت له، فاستشهدت بعفة بعض الشعراء الذي كتبوا بعذرية وشفافية ووفاء فقالت:

يوماً ما سأقف هنا وأحكي لكم عن قيس وكيف أبعدوه عن
ليلاه.. وعن عنترة وكيف حرموه من عبلاه..
سأحدثكم عن ياسمينة عبرت البحار في دمعة.. لتنمو في أرض النايلون
والإسفلت هناك.

المجموعة الشعرية التي قدم لها الشاعر صقر عليشي، والصادرة عن دار بعل للطباعة والنشر والتوزيع، تقع في ١١٩ صفحة من القطع المتوسط اقتصرت فيها على النثر الإبداعي، معوضة عن الموسيقا بالصور والدلالات وتوازن الموضوع وصدق العاطفة، ومن مؤلفاتها في الشعر قلبي المغفور له وكريستال.

معرض

بشير بشير يستعيد ألف ليلة وليلة

استضافت صالة الشعب بدمشق معرض الفنان التشكيلي بشير بشير والذي أقيم بالتعاون مع اتحاد الفنانين التشكيليين السوريين وحمل عنوان (ألف ليلة وليلة).

وضم المعرض ما يقارب الـ ٢٥ لوحة تميزت باللون الأزرق والبنفسجي إيماناً منه بالطاقة الإيجابية والإضاءة العالية التي يحتويها هذان اللونان بالإضافة إلى الهدوء والرونق.

وفي تصريح له بيّن بشير أنه سعى عبر رحلته في عالم الفن لتطوير أدواته وأسلوبه معتبراً الفن حالة إبداعية متجددة، محاولاً في جدارياته أن تكون الفكرة متكاملة من الألف إلى الياء ومترابطة من كل جوانبها وحالاتها.

وأبدى الفنان التشكيلي الفلسطيني علي جروان إعجابه بمعرض بشير قائلاً: في كل مرة يدهشنا بأعماله الجديدة المحملة بالتراث السوري العريق، وتداخلات الألوان الموجودة توضح كمية العناية بالاختيار والمزج التي تبعث على الأمل والفرح والحب.

فنتازيا رواية جنوب الكهف بقليل

ألوان عبد الهادي

اعتمدت الكاتبة فنتازيا جديدة بأسلوب فني جديد للرواية.. اخترقت فيه وخرجت عن كل مقومات الرواية المعتادة التي نعرفها. الأسلوب الكلاسيكي السردي ــ الخطف خلفاً ــ الرمزي والسريالي وو... قد يكون ذلك فتحاً جديداً لحالة إبداعية جديدة ومباركة في عالم الرواية.

كما سبق لغيرها من الأجناس الأدبية والأساليب الفنية كقصيدة النثر.. مثل الشاعر نزار قباني الذي خرج عن المألوف في الكتابة الشعرية الخليلية وأطلق القصيدة من كل المعايير التي أعطتها قوامها الكلاسيكي لتلبس حلة جديدة وقواماً جديداً ترك هزة أدبية في الأوساط العربية.

ونحن اليوم أيضاً أمام هزات أخرى في أجناس أدبية مثل القصة القصيرة ق ق ج التي أخذت معطفاً آخر في عالم القصة وكذلك الومضة والرواية، والروائية هنا في روايتها جنوب الكهف بقليل انتحت أسلوباً مغايراً نتج حصيلة المعطيات المعاصرة والمغايرة لزمن مضى لايلبي الغرض، لتعكس حالة اجتماعية جديدة ومعينة مختلفة عما سبق، قد يكون محورها السرعة في التعاطي مع الحدث والتكثيف الذي يقصد منه الموارية في تحقيق الهدف وما سواه من خوف وريبة، الصدق في تدوين ماتراه الكاتبة بحاجة لتدوين من أحداث خارقة، وتريد أن تحدد البؤرة الأساسية للأحداث ولكن بطريقة غير مألوفة ومذهلة تتناسب والأحداث بعيداً كل البعد عن الجو العام حيث التفاصيل التي تريد توضيحها لتدخل في فصل وتخرج إلى آخر وتظل تدور، مما يؤكد صدقها في التعاطي مع الحدث الذي تشير إليه في بعض الفصول بالهجرة، هجرة الأبناء في سورية أثناء الحرب وكذلك مفتاح الدار الذي لن يجد من يحمله في المستقبل القريب ترمز للخراب والدمار في سورية بإحدى الحوارات المضنة بعض الشيء في الرواية وكأنها تأخذ على عاتقها طرح الحديث ومساعدة الشخصيات التي تظهر وتغيب بأوقات غير معلومة ومتداخلة، نعم هذا ما يؤكد صدقها في التعاطي مع الحدث العظيم والمحير والذي لاتستطيع أن تخرج منه بنتيجة حاسمة أو واضحة لذا جاء صدقها من باب انعكاس الحدث كما هو في الواقع ضبابي مشتت مبهم غير واضح المعالم، تعجز كل الأساليب الأدبية عن ترجمته الحقيقية، وهذا ما أدى بالكاتبة لئن تأتينا بهذا الأسلوب الروائي الفريد غير المعتاد المقتحم لكل الوقائع، وهذا إن دل يدل أن الكاتبة تتقصد بذلك حجر الأقصى والاقتراب منه فهي تشير إليه بعيداً عن المكان، وهذا ماحدا بها أيضاً لئن تتصاعد بالأحداث بعيداً عن الضبابية الموجودة في الواقع والرمز المتشابك معها.

فضاء الرواية: فقد تجد نفسك في أمكنة الرواية المتعددة وغير الواضحة في تعيين مكان محدد فهي في أي مكان، قد تجد نفسك في نفق غير معروف المكان.. وتجد نفسك في مخبر غير معروف المكان.. وتجد ذاتك في رحلة بالتلال غير معروفة المكان .. قد يكون المكان أي بقعة في هذه الأرض.

الزمكان: غير واضحين قد يكونا في وقت ما ومكان ما دون تحديد، وهذا ما أعطى الرواية فضاء واسعاً لامتناه مترامي الأطراف يتلاءم مع الفكرة المطروحة والقابضة على كل شيء.

المقومات الأساسية والمحاور الرئيسة للرواية حتى شخصياتها جميعها متشابهة تقوم بأدوار وظائف تخدم هذه الفكرة العميقة، ولا تستطيع أن تفرق بين الرئيسي والثانوي كما مر في حالات الاختفاء المتكررة كلها رئيسي وكلها ثانوي.. مثلاً الدكتور سالم ثم والده الدكتور الذي داهمه مرض العضال والذي سبقه في المخبر ذاته لم يستطيعا أن يصلا إلى نتيجة، المخبر ــ المواد المخبرية والتجارب ومن يقوم بها ــ نبيل وماجد وعزام وخليل ــ رهف وبتول وجميلة جميعهم يدورون في حلبة واحدة.

العاطفة: وردت العلاقات العاطفية بطريقة مضطربة بين مد وجزر، تهدأ أحياناً وتصخب أحياناً أخرى، كللت إحداها بالنجاح أما الأخرى فكانت مغموسة بالألم وغارقة بالهواجس والهلوسات التي برزت على لسان الكاتبة أحياناً وألسنة شخصيات الرواية أحياناً أخرى، حتى أنك لاتستطيع فصلهما، وهناك شخصيات عرضية في بعض الفصول، تحمّلها الكاتبة قصص الدمار والخراب في سوريا الأم المربية التي قررت هي وزوجها تربية الطفل الذي فقد والديه أثناء الحرب وبعد العذاب وتربيته تتألم مما يجري حيث نيران الهجرة لفحت عليه ورحل.

العلاقات العاطفية بين الدكتور سالم والطالبات اللاتي يحضرْنَ المحاضرات وينجزن التجارب وبين الزملاء مثل بتول ونبيل الخ... أسماء شلحت هنا وهناك في فصول الرواية دون تحديد لورودها في متنها.. قد يكون هذا مقصوداً من الروائية بغية وضعنا أمام أحداث جدًا مدمرة مشتتة وقاتلة للتفكير في الخوض في غمارها.. تريد الكاتبة أن تحدد موطن العدو القادم من النفق نفق الموت ولكن بطريقة دقيقة قد تكون غير متوقعة وصادمة للمتلقي، والقارئ العادي غير قادر بثقافته الوصول إليها.

تدخل في الرواية وكأنك تخرج منها البداية تصلح للنهاية والنهاية تصلح للبداية أو هي البداية.. شيءٌ فظيع فظاعة الأحداث المتبلورة التي تريد الكاتبة الإشارة إليها أو التلميح لها.. بتصوير الحدث رغم فداحته وقدرتها في نقله كما يجب.

وقد أفسره بفن.

إن روائي يدخلك في أحجيات وطلاسم قد تكون معبراً حقيقياً عما يحدث في سورية وفلسطين من وحشية العدو الصهيو أميركي مشيرة لذلك في إحدى الفصول واعتمد على حذاقة الكاتبة في ذلك، أما الحبكة التي اعتمل عليها هي: أسرار الرواية: ــ اختفاء الكتاب الأبيض وهو مفتاح علاج مرض العضال، الكهف: يظهر في الرواية في الثلث الأخير منها رغم حجمها وهي تقع في ثلاثمئة صفحة.

تقودك الكاتبة في حالة من الجذب والبحث لتصل إليه بشغف الملتاع مما يجري وهذا ما تقصدته، موقع الكهف: في الأنفاق السبعة تحت المسجد الأقصى والمتصلة بالبحر موطن الأحداث المدمرة للإنسانية، النفق: وجوده في عمق البحر رغم هواجس الطالبات وهن يجرين أبحاثهن وحضور المحاضرات مع الزملاء والأطباء والدكاترة، اختفاء بعض الشخصيات وظهورها بطريقة ضبابية ومدهشة للآخرين.

ــ ظهور جثث أطفال وروائح نتنة وقاتلة في النفق، د.سالم الثري والثروة التي جمعها لم تقدم له الشفاء من مرض العضال رغم محاضراته وأبحاثه في المخبر وتحليلاته الكثيرة، نهاية سالم بالمرض بعد اكتشاف زملائه وطلابه قتله لنبيل الطبيب الذي اختفى في النفق وبتول التي تحاول معرفة اختفاء نبيل.

. يبدو أن تشير بإصبعها إلى مواقع خطرة للغاية ولكن بعيداً عن الشبهة خوفاً من أن تقع بين يدي شبكة خطيرة تخطط لدمار الإنسان في سورية وفلسطين بكل برود، ولاشك أن الكاتبة المبدعة تمتلك مخزوناً فكرياً كبيراً خلق لديها هواجس كبيرة، وظفته في خلق هذه الرواية التي تحتاج إلى متلق مفكر ومثقف يستطيع أن يقرأ بين السطور ويتذوقها، أحب أن أختم بأن الروائية سمر الكلاس قدمت عملاً روائياًمتميزًا في عالم الرواية العربية سيتبوأ مكانة هامة في الأوساط العربية عامة والسورية خاصة.

وأحب أن أضيف بأن الكاتبة الأميركية ايزابيل ليندي المشهورة قدمت خدمات جليلة بتمرير شخصيات مرموقة وإنسانية في رواياتها الغزيرة، تقابلها الكاتبة السورية سمر الكلاس أرادت أن تظهر هذه الشبكات الماسونية اللاإنسانية والمدمرة للإنسان أشد تدميراً في قلب وطننا سورية وفلسطين في جنوب الكهف بقليل.

شبابنا والقيم الحضارية الإنسانية

هنادة الحصري

لما كان الفرد هو القيمة الأساسية المطلقة في حركة المجتمع، وبالتالي فهو محور العمل والنشاطات والوجود، نلاحظ تراجع الواقع القيمي عند بعض الشباب، وهذا يعود إلى أخطاء في المنهج التربوي للأسرة من خلال اكتفاء الآباء بعدم التركيز على التوجيه الصحيح .. ولعلي أرى أكثر عدم التركيز على المنهج القيمي الذي يتمثله الدين، فالأكثرية ورثت الدين عن والديها من خلال التركيز على تعليم الأبناء الجانب العبادي الرمزي والطقوسي فحسب، الأمر الذي يساعد ومع مرور الزمن على خلق تصور فكري خاطئ لدى الأبناء عن حقيقة الدين معتبرين الدين مجرد عبادة مظهرية شكلية طقوسية خالية من أي جوهر أو مضمون أو معنى رسالي وحركي في الحياة..

وإذا كنا نركز على الدور الأسري، فلا يمكن تجاهل الدور والمسؤولية التي تقع على المدارس والجامعات والمؤسسات والهيئات الاجتماعية الأخرى، لأنه من المفترض بها أن تعمل على تعميق الحس الإيماني والحضاري لدى الفئات الشابة التي بدأت رؤيتها تظهر في النظرة المادية للوجود المجردة من أي معطى جوهري آخر وبلا مضمون روحي وأخلاقي قيمي والهدف هو النجاح المادي، وتحقيق المنفعة والوصول إلى درجة القوة والتي تتأسس على مبادئ البرغماتية، وتستبعد أي دور للعقل الأخلاقي العملي القائم على قيم الخير والشر والحق والباطل، وبهذا فقد كثرت الروح الانحلالية وأجواء التهتك الاجتماعي والتمييع الفكري والأخلاقي .. واستلاب الآخر وإلغاؤه دون التعامل معه وبهذا طغى الفراغ الروحي النفسي في الشباب.

السؤال الآن ما الحل في هذا العصر نحن كمثقفين نتمنى أن يكون لنا وجود نوعي ومؤثر في ساحة الحياة، وأن تضيف أشياء نافعة للبشرية، وعلى هذا فلا عيب أن ننفتح على تجارب الآخرين للاستفادة وليس للأتباع، وأن نقدم الحداثة الغربية في عالمنا العربي والإسلامي على أساس أنها خطاب ثقافي جديد أو رؤية ذات مفاهيم جديدة مختلفة عن أفكار ومفاهيم الخطابات القديمة واضعين في اعتبارنا أولوية وجود الإنسان الفرد الحر بعقله وسلوكه مستفيدين من أجمل ما في تراثنا وماضينا من قيم ومبادئ ومنخرطين في الواقع المعاصر بكل أحداثه ووقائعه، وهذا يتطلب البحث الجدي عن مضامين معرفية جديدة، وما يؤهلنا للتكيف الإيجابي مع معطيات هذا العالم، وبالتالي الانخراط في مقتضياته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية بما يقلل من الخسائر التي علينا دفع أثمانها نتيجة فواتنا التاريخي ريثما تتوافر شروط عامة للتحرر والانعتاق في المستقبل.

وعلى هذا فنحن أمة كباقي الأمم والحضارات إننا أمة من مجموعة أخرى من الأمم والثقافات، ويجب أن نتفاعل مع الجيران والأصدقاء والمصالح والتوترات والمناخات الباردة أو الساخنة دون أن نوجه اللوم على باقي الأمم ونلقي عليها مسؤولية فشلنا وتقهقرنا الحضاري إذ إن هناك وعياً متزايداً بأن الكوارث التي عاني منها الشعوب العربية ليست كلها ناجمة عن المؤتمرات والمصالح والأطماع والتدخلات الأجنبية .. بل هناك أسباب داخلية مقيمة ذاتية من أبرزها عجز النخب السياسية عن إيجاد الحلول الملائمة لتناقضات كامنة في بنية وثقافة المجتمعات والنظم السياسية من بطالة وفشل تنموي وتعثر الإصلاح السياسي والخلل في توزيع الثروة .. وهذا مايستدعي إعادة ترتيب البيت الداخلي .. وفق إصلاح تدريجي مدروس.

أقف هنا لأركز على دور المؤسسة الدينية في المطالبة باعتماد العقل والحوار والانفتاح على الآخر وإطلاق خطاب ديني عصري وإصلاح في الفكر الإسلامي والاشتغال على الاجتهاد الديني للبناء والتطوير وحرية البحث العلمي والإنتاج الأدبي والنقد السياسي وذلك للقاء والتعاون مع باقي الحضارات الإنسانية..

بقعة حبر

مرت من هنا

رنا بدري سلوم

«الحياة والأدب توءمان لا ينفصلان، والأدب يتوكّأ على الحياة، والحياة على الأدب، وهو واسع كالحياة، عميق كأسرارها، ينعكس فيها وتنعكس فيه» قول الأديب ميخائيل نعيّمة ينطبق على كل زمان وفي حالاته المتعدّدة، وحدها الأماكن تبقى شهيدة على ما فعله الزمن، الكتابة وضجيج الحياة، فكيف إن مرّ بارود الحرب، ولوّن سماء الشّاعر، فصنعت منه ثائراً، ومرّ على لوحة فنان فمزجت ألوانه دماً قاتماً، مرّ بارود الحرب فخلق في ذاكرة الروائي حكايا وقصصاً عن محمد وشام وآلاء أطفال خلقوا في زمن الحرب يغنّون الشهادة والبطولة، لا يمكن بعد هذه الفنون المطعّمة بالمآسي أن ننسى فعل الحرب، الرائحة الكريهة التي تسبب تضيّق القصبات بفعل الألم والمعاناة، ومشاهدة ما يصعب تغييره، بل الكتابة عنه ووصفه وحسب، بذلك يقوم الأدب بوظيفته على أكمل وجه وهو الكشف عن خبايا الإنسان، فكل ما ينتجه الإنسان يدور حول محور واحد هو الإنسان.. ولابد لنا من الاعتراف أنّنا عاجزون أن نغيّر الواقع للأحسن فنتعكّز الأدب والرّسم والغناء والمسرح والدراما نضع كل ثقلنا، كي نكون أكثر قوة وصموداً وثباتاً أمام حياة طعمها واحد، فنكتب وجوهها المتعددة، بعيدين عن التقليد الذي يعوّق الأدب عن التطوّر والتجدّد، وخاصة وأنه على الأديب أن يكون على احتكاكٍ بمجتمعه ليكتب لغة يألفها لتكون قريبة من آلامه وأحلامه، يواكب مستجدّاته وطريقة تفكيره ولسان حاله فيكتب من محبرة عينه التي تتربّص الحياة، الحرب التي مرّت من هنا.

التناص.. والكرنفال.. وباختين

علم عبد اللطيف

لم تُثر كلمةٌ جدلاً نقدياً شغل الحداثيين جميعاً قدر الجدل الذي أثارته كلمة تناص (intertextuality)

قد يكون أحد أسباب الجدل في العربية هو غرابة المصطلح النقدي الذي نقلت إليه، فأحياناً تترجم إلى تناص، وأحياناً الى (بَيْنصّية)، التزاماً بأمانة نقل المصطلح باللغة الإنجليزية، وربما تكون الترجمة الأخيرة أقرب الى المصطلح في لغته الأصلية. والذي يجزئه بعض نقاد الحداثة إلى (بين inter) و(نص text).. فيكون التعبير الأكثر دقة هو (بين-نص)، وهو بذلك يختلف عن النصية (twxtuality)، ويحدث أحياناً. وخاصة عند بعض الحداثيين المتأخرين. أن تستخدم كلمة (نصية) للإشارة إلى التناص أو البينصية، وحينما يحدث ذلك فإن الأمر يتطلب يقظة كافية من القارئ ليعرف أن (البينصية) هي المقصودة في السياق.

الأمر يحتاج إلى وقفة لتبسيط مفهوم ذلك المصطلح في نقد الحداثة.

لنفهم(البينصية)لابد من العودة إلى النصية. وما تعنيه عند تحليل النص الأدبي. لقد ارتبطت النصية بالبنيوية. ثم سُحبت على المدرسة النقدية السابقة مباشرة. وهي مدرسة (النقد الجديد) الذي يشير إلى الدلالة نفسها باستخدام مصطلح مختلف. هو الوحدة العضوية. وإن كان يمكن إيجاد أوجه تشابه بين نصية البنيوية وقول النقد الجديد بضرورة تحليل النص الأدبي كما هو في داخله. وبصرف النظر عن انتماء مفهوم النصية. أو العلامة اللغوية التي تستخدم للدلالة عليه. فإن له معنى واحداً..كما يورد د عبد العزيز حمودة..

(النص الأدبي منتج مغلق، فهو نسَق نهائي يمكن تحليله وتفسيره في ضوء علاقات وحداته داخل نسقه الأصغر (النص) بعضها بالبعض. وفي ضوء علاقته كنسق بالنسق الأكبر. أو نظام النوع الذي ينتمي إليه ويحدد قواعد تشكيله. هذا هو أبسط تعريف ممكن للنصية، أما البينصية فهي نقيض ذلك تماماً. فالنص ليس تشكيلاً مغلقاً أو نهائياً. إنه يحمل آثار نصوص سابقة. رماداً ثقافياً. وحيث إنه غير مغلق ومحمّل بآثار نصوص أخرى من ناحية. وحيث إن القارئ يجيئه بأفق توقعات تشكله. فمعنى ذلك أنه لا يوجد نص. ما يوجد هو (بين-نص)..ذلك الكائن المتغير والمراوغ الذي ينتجه الحوار بين المنتج الأول والقارئ. وبهذا يصبح التناص الأساس الأول لـ (لا نهائية) المعنى في استراتيجية النقد).

إذا نحّينا التبسيط الذي لجأنا اليه. وعدنا الى المصطلح النقدي الأكثر جاذبية ومراوغة. فإن أقرب تعريف أو تحديد لحالة التناص، هو ذلك الذي يقدمه ناقد روسي متعدد الانتماءات. اكتسب شعبية كبيرة كناقد متقدم، هو (ميخائيل باختين).

من المقارنات الشائعة التي يعود إليها الكثيرون في المدة الأخيرة. تلك التي عقدها باختين بين حالة النص الأدبي. وحالة المهرجان.. أو الكرنفال. التي يختلط فيها كل شيء. الثقافة العليا والثقافة الدنيا..الثقافة الرسمية والثقافة الشعبية. وهذه بالضبط حالة التناص. في ظل صورة الكرنفال المفتوح الذي تتداخل فيه الأشياء. تنتفي فكرة النص المغلق. إذ إن كل محاولة لإغلاق النص عن طريق تفسير نهائي. محكوم عليها بالفشل. لأن النص النقدي هو الآخر جزء من كرنفال نقدي خاص به. وتتعدد الأصوات فيه تماماً كما تتعدد الأصوات داخل النص الأدبي، من هنا يخلص باختين إلى استحالة وجود نص نقي..

(إن كل نص صدى لنص آخر إلى ما لا نهاية، جديلة لنسيج الثقافة ذاتها..)

فكر باختين يدور حول ثلاثة مبادئ تؤسس فلسفته الجمالية. أهمها رفض النص للنهائية. رغم ذلك فإن فكرة عدم قابلية النص الأدبي للأغلاق. تعتبر صلب استراتيجية التفكيك.

يقدم باختين الذي كان يعمل أستاذا مغموراً في جامعة روسية صغيرة. فكرة (الكرنفال)..ويُتبعها بأحد التشبيهات التي لا تنسى لجسم النص الأدبي. (الكرنفال).

وتر الكلام

عناد اللحظة...!

سعاد زاهر

كانت السيارة الحمراء الصغيرة تمشي على الطرقات السريعة بتسارع لا ننتبه إليه إلا حين تصدر صوتاً أننا قد تجاوزنا السرعة المحددة لمثل هذه الطرقات.

كنت أضم إلى صدري حقيبتي كأنني أخفي بها تسارع دقات قلبي حتى لا تصدر هي الأخرى صوتاً، ينم عن تسارعها، حاولت أن أشغل بعض الأغنيات إلا أنها عاندتني، كما أفعل معه.

هل ستكون المرة الأخيرة، حاولت أن أتماسك، أن أخفي كل ما أفكر به، وأن أرد على كلماته الغاضبة باقتضاب، دون أن أعاتبه بأنه تسرع حين اتخذ قراراً يخصني بمفرده، دون أن يفهم سبب ثورة الغضب التي اجتاحتني.

هو القاطن في تلك المدن الغارقة في رفاهية وأنا الآتية من مدن مكبلة بحروب لا تنتهي، أي لغة تجمعنا...؟

الغريب في أمثال هذه المواقف كانت تغمرني الدموع، اليوم ولا حتى قطرة صغيرة، مجرد اختناق هائل في الروح، وضباب يغشي نظري، بالكاد أشعر أني جالسة في تلك السيارة التي اختارها سلسلة ناعمة تجيد الانزلاق بيسر ومرونة في شتى الدروب، على عكس مزاجنا العكر، الذي عاند اللحظة وأفقدناها متعتها.

كنت أود لو أن كبريائي يجيد التعبير عما يجول في صدري، هل أبوح بمدى عصيان عقلي وانجرار روحي إليه، أو أخفي كل شيء وأبقى على عنادي، رغم أنها اللحظات الأخيرة قبل الوداع...؟

حين نظرت إلى تعابير وجهه الحزينة، وسمرة وجهه التي تحولت إلى لون غريب، هالني حزن عينيه كأن دموعه عالقة ترفض الاغتسال، لم أستطع السيطرة على نزقي حين وجه اللوم، وبقيت أعاند حتى اللحظات الأخيرة.

ولكن حين فارقته، لم أستطع أن أقاوم شهوة اقتناص دمعة، شعرت أن جميع من حولي يهرولون إلى طائراتهم، وأنا وحدي لا أدري هل أعود أم أبقى...؟!

أين كنت أخبئ كل هذا العناد...؟

وكيف وافقتني على كل هذه القسوة...؟

حين لحقت به إلى الباب كانت السيارة الحمراء قد غادرت الى الأبد.

يا لهولنا حين نصادر مشاعر راجفة، ونرفض أن ترد لنا العواطف بعضا من انزواءنا المعهود...!

تلك الذكريات.. وقفة مع أهل الإبداع

يوسف محمد سلمان

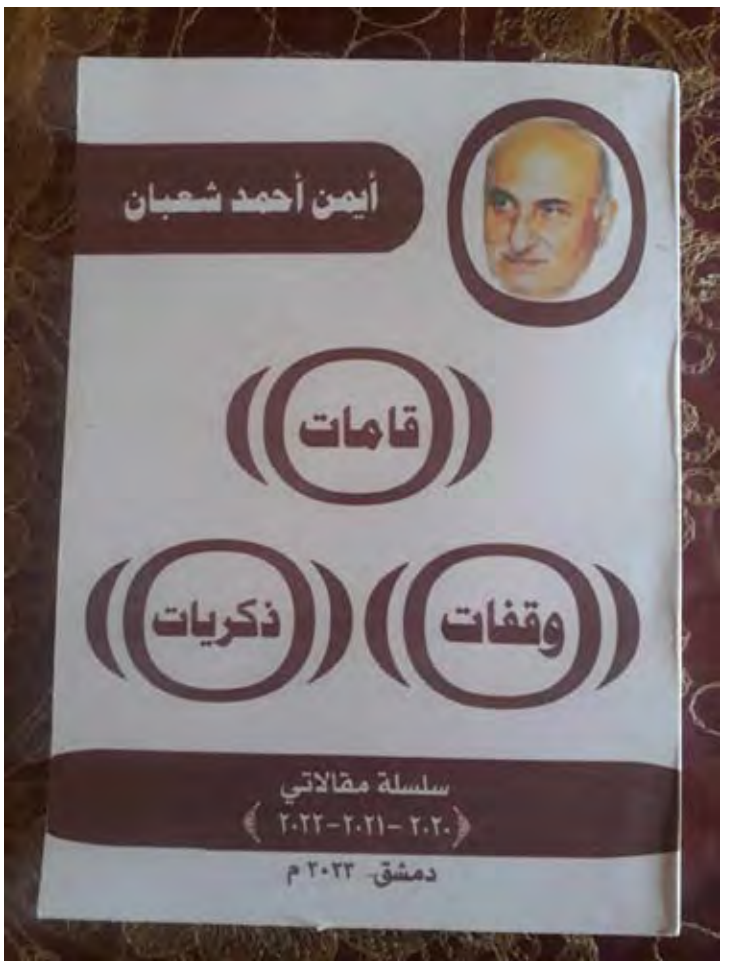

لم يغادر وطنه، ويفارق أحبته وأصدقاءه حباً في المغادرة أو رغبة في المفارقة، وإنما قام بذلك بدعوة من أولاده في موسكو لينال بعضاً من الراحة بعد إنهاك وإجهاد ومعاناة من ضنك الحياة، فيمم الباحث والكاتب أيمن أحمد شعبان وجهه صوب موسكو في رحلة اعتبرها مسبقاً شاقة ومثقلة بالمتاعب والهموم، حتى ولو كانت محدودة المدى، بعيداً عن وطنه الذي أحبه وناضل من أجله ونافح في الدفاع عنه طوال أربعة عقود ونيف..

غادر جسماً، وبقي قلبه معلقاً في وطنه ومدينته وقريته وعائلته وأحبته وأصدقائه مُنْشَدّاً إليهم بذكريات صباه وشبابه ورجولته انشداد الشجرة إلى جذورها، تاركاً أطيب الأثر وأعمقه في قلوب الجميع، يواكب أحوالهم، كأنه حاضر بينهم، لم يغب عنهم.

دعونا نتوقف عند آخر كتاب أصدره - حتى الآن- هذا الباحث والكاتب الوطني العريق، وقد أصدره في بداية هذا العام تحت عنوان (قامات، وقفات، ذكريات) وتحدث فيه عن قامات عربية وسورية من قامات العلم والمعرفة والثقافة والفكر والأدب، أبدعت فأثْرت فاستحقّت وقوف الأديب أيمن أحمد شعبان عند عطائها لتغدو تلك الوقفات توثيقاً لعطاء وتخليداً لذكرى، ولتصبح الذكريات آثاراً تتكلم في كتاب ثري بثراء هذه القامات، غنيّ بغنى ما قدّمت فكراً وأدباً وعلماً وفنّاً، ليزيدها ما أضفاه الأديب شعبان بما ملكه من سحر البيان وغزارة المعرفة وسلاسة الأسلوب أبعاداً مؤتلقةً بجمعه وتوثيقه لسلسلة مقالات كتبها بين عامي (٢٠٢٠-٢٠٢٢) ضمن كتاب من القطع المتوسط عدد صفحاته ٣٠٠ صفحة يحتوي ١١٥ مقالة تتناول الحديث عن سيرة وإنجازات ١١٥ قامة من تلك القامات.. الذين قال عنهم الأديب شعبان في مقدمة كتابه: (هم يستحقون منا الإضاءة على إنجازاتهم وإبداعاتهم التي لم تتحقق بين ليلة وضحاها كما لم تأت صدفةً أو طمعاً أو مغالبةً واصطناعاً، وإنما هو التميز والعطاء كحصيلة جهود تكرست فكان لتلك الأسماء شأوها محتلةً منزلة سامية في عالم الفكر والأدب والفن والسياسة والدين...).

والأديب شعبان هو باحث ومفكر له رصيد كبير من الكتب السياسية والدراسات الفكرية والأدبية عبر مسيرته الغنية، ليكون هذا الكتاب إضافة جديدة في مسيرة الكاتب وللمكتبة العربية.. فإذا تنقّلتَ بين دفتي الكتاب تشعر وكأنك تتنقل في حديقة متنوعة الورود والطيوب كيف لا ؛ وقد جاءت أغلب هذه المقالات توثيقاً لذكريات عاشها الكاتب مع أغلب هذه القامات، بعضهم أعلام في الفكر والأدب أو علماء أو معلمين أو رجال دين أو دولة.. ولعل هذا ما يميزالكتاب فهو يتحدث عن مبدعين في مختلف المجالات والميادين.. ففي مجال الأدب لاحظنا حواراته الغنية مع الكثير من أصحاب الإبداع الذين تحدثوا عن مسيرتهم الأدبية فيوجز في مقالاته أهم ما قدموا فكراً وأدباً..

وثمّة وفاءٌ لشخصيات عظيمة أبدعت لكنّها رحلت عن عالمنا، من أمثالهم شعراء كبار نعتز بهم، سنذكر على سبيل المثال الشاعر الكبير سليمان العيسى، حيث يتحدث الكاتب عن زيارته للأديب الكبير مطلع التسعينات من القرن الماضي ولقائه معه في مكتبه بوزارة التربية السورية، وترحيب الشاعر الكبير به وإعجابه بمؤلفاته آنذاك خصوصاً كتابه (المجاهد الشيخ صالح العلي قائد ثورة الساحل السوري ضد الانتداب ١٩٢٠م) ليعبر الكاتب بالكثير من الفخر والاعتزاز عن سعادته بشهادة إعجاب وتقدير مكتوبة خطها الأديب الكبير الشاعر سليمان العيسى، وتم تثبيتها في مستهل ذاك الكتاب.

وأيضاً في معرض المقالات التي تحدثت عن مبدعين رحلوا كانت مقالته عن الشاعر الراحل الكبير حامد حسن، فيقدم الكاتب عرضاً غنيّاً عن مسيرة الشاعر الكبير، كما يقدم مقتطفات من شعره في الوطن والمرأة والإنسان وعن مؤلفاته البحثية حيث يقول الأديب شعبان (كان بإبداعه الفريد نظيراً لشعراء عصره الكبار أمثال بدوي الجبل وعمر أبو ريشة ونديم محمد والجواهري).

هذا غيض من فيض المقالات التي تحدثت عن مبدعين رحلوا.. كما كان للأديب شعبان وقفة عند مبدعات قدّمن فكراً وأدباً ثريّاً، وكمثال سنذكر وقفته عند الشاعرة الراحلة فاطمة سليمان الأحمد (فتاة غسان) حيث يتحدث عن سيرتها وهي ابنة العلامة الجليل الراحل الشيخ سليمان الأحمد عالم الدين والبلاغة والأدب والشعر وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق، وهي في طليعة من عملوا بجرأة على نشر أفكار نيّرة، بعد أن تعهّدها والدها العلامة الشيخ بالرعاية والتعليم، غير مبالٍ بالرأي العام الذي كان معارضاً لتعليم المرأة في تلك الحقبة التي تعود لمطلع القرن العشرين، حيث نظمت هذه الشاعرة قصائد في الوطن والإنسان وبعضها نُشر في صحف ومجلات عصرها.

وهناك وقفة عند الأديبة الكبيرة كوليت خوري حيث تحدث الكاتب عبر مقاله عنها عن لقاء جمعه بها مؤخراً في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق وحديثهما عن ذكرياتهما وعن الوطن وتاريخه العريق.. ثم يتحدث عن سيرتها الغنية وعن عشرات الكتب والمؤلفات التي قدمتها في التاريخ والسياسة والشعر والرواية والقصة.

هذه بعض نماذج من وقفات الكاتب مع مبدعين كبار، فقد تنوعت مقالاته وبعضها تحدث عن رجال فكر وسياسة ودبلوماسيين ورجال دين ومعلمين وعن علماء مخترعين عرب وسوريين، لا يتسع المجال لذكر الأسماء كلّها، فهي ينابيع من الإبداع المتنوع في مجالات متنوعة لأصحابها الذين برعوا بما قدموه.. فكانت كل كلمة في هذا الكتاب، تنبض بالوفاء لعظيم عطائهم وهذا ما يضفي على هذا الكتاب قيمة فكرية إنسانيّة راقية، تجعله كتاباً مهماً في مكتبتنا العربية.. فليس هناك ما هو أعظم وأرقى من الوفاء في سفر الإنسانية الخالد.

الشعر الذي يخص

محمد خالد الخضر

والشعر الحديث يقصد به كل شعر عربي كتب بعد النهضة العربية..وهو يختلف عن الشعر القديم في أساليبه وفي مضامينه، وفي بنياته الفنية، والموسيقية، وفي أغراضه وموضوعاته وفي أنواعه المستجدة والمختلفة.

والحداثة هي التي تصل إلى إضافة المستوى الفني الذي يكون ارتباطاً بين المتلقي المعاصر والنص المكتوب دون أي خلل في المستوى الفني إذا لم يتمكن الشاعر من تطوير الأسس التي جاء بها لكتابة نصه الشعري .. وكان من الأفضل أن نسمي هذه الظاهرة .. ظاهرة تطور .. والتطور يقدم نمطاً شعرياً أكثر صعوبة في التركيب والبناء وأكثر فهماً للمتلقي وقربًا منه

إذا المَرءُ لَم يُدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ
فَكُلُ رِداءٍ يَرتَدِيهِ جَميلُ

سَلي إِن جَهِلتِ الناسَ عَنّا وَعَنهُمُ
فَلَيسَ سَواءً عالِمٌ وَجَهولُ

فإذا تجاهلنا اسم مؤلف القصيدة وهو السموءل الذي دخل التاريخ من أبوابه وأطلعنا على قصيدته هذه، ألم نجد أنه قادر على الاستمرار ولا يحتاج إلى أي تخريب في منظومته الشعرية أو الشعورية التي تتأقلم مع الإنسان وعواطفه وقيمه الأخلاقية مهما كانت ظروف الزمن الذي يعيشه .. لأن ما يميز الإنسان هو صفته العقلية والإنسانية والأخلاقية.

ولعل ما ذهب إليه الشاعر خليل مردم بك في حديثة عن الثورة الثورية وميسلون :

مصيبة ميسلون وإن أمضت ... أخف وقيعة مما تلاها

فما من بقعة بدمشق إلا ... تمثل ميسلون وما دهاها

فسل عما تصبب من دماء ... تخبرك الحقيقة غوطتاها

في هذه القصيدة وسائر نصوصه لسنا مضطرين لتحويلها إلى جديد لا موسيقا فيه ولا عاطفة وندعي أننا نستبدله برموز أو كلمات من شمال ويمين لنخفي ضعفنا حيال الكتابة.

ومن هنا علينا أن نمضي في الحداثة التي سبق وذكرت أن نسميها تطورًا إلى مغايرة في القوة لأننا نجد أن نزار قباني عندما نجح بهذا التحديث اعتمد على نفس الماضي فأخذ تفعيلات من البحور واعتمد عليها كما هو الحال في قصيدته لتمتقع رسالة من تحت الماء وأطفال الحجارة كلها كتبت على تفعيلات من الماضي .. كذلك قصيدة سجل أنا عربي لمحمود درويش.

أما الحالة التي يدعي كتابها أن هذا النمط الشعري لا يستوعب الحاضر فهي مغلوطة لأن أغلب من يحلم بالوصول إلى المنابر أو الوصول إلى فوائد أخرى يعبث بالمعنى وبالتخريب والموسيقا مدعياً بجديد أتاه فلم يبق أثر لحضور على المنابر لأن القاعدة الشعبية فقدت ما يؤثر بها وبوجدانها وعاطفتها.

وكثر هؤلاء وكان في خدمتهم قلة معرفة بعض القائمين على المنابر وتورط بعض قراء الجهات الرسمية في التخاذل المتعدد الأسباب في الموافقات على نشر بعض الكتب التي لا علاقة لها بشيء ثقافي.

وحين يعرف صاحب كتاب أن فلاناً أجاز في الأمر فالمفروض أن يحرم الاثنان كل الحقوق الثقافية مع إحالة إلى القضاء لأن العقوبة خطيرة للإثنين ومعهما أي إعلامي يتورط بالكتابة عن ذلك ويلوث الجهة التي وثقت به.

فالتطور هو حماية العاطفة والقيم والإحساس وخدمة المجتمع بما يرفع مستواه وبشعر ينتمي إلى الشعور حصراً.

الشعر بين الأصالةُ والحداثةُ ماضٍ عريق وحاضرٌ بريق

د. ياسر صيرفي

لا شكّ في أنّنا إذا أردنا أن ننطلقَ في أيّ بنيانٍ مهما علتْ أو قَصُرتْ مراتبُه فعلينا أن ننطلقَ من القواعدِ الرّاسخةِ التي تساعدُ في الشّهوقِ به دونَ أنْ نلمحَ أيّ مَظهرٍ من مظاهرِ التّضعضعِ والهَنَاتِ... ولعلّ هذا الحالَ ينطبقُ على المشاريعِ الأدبيّةِ عمومًا والشّعريّةِ على وجهِ الخصوصِ، وهنا نوجّه إصبعَ التمحُّصِ والتفحُّصِ على الشّعرِ قديمِه وحديثِه، ثمّ نحاولُ أنْ نوجدَ شيئًا من الموازنةِ معَ الوقوفِ عندَ مزايا كلٍّ منهما، وهل يا تُرى بالإمكانِ أنْ نجعلَ أحدَهما يطفو على حسابِ الآخرِ، أو أنّنا لا بدّ من الاعترافِ بأنّ بينَهما علاقةَ اتّكاءٍ وإتمامٍ؟

فالشعرُ القديمُ هوَ ذلك الذي تربّتْ عليه الآذانُ والنفوسُ، فاستساغتْهُ وعاشتْ وتعايشتْ معَهُ، فباتَ لها قرآناً لا يمكنُ أنْ يخالطَ الرُّوحَ عندَما تلامسُه أيُّ شكٍّ أو نظرةٍ قاصرةٍ، وقد اتّسمَ بالرّصانةِ والقدرةِ على إيصالِ المقصدِ النفسيّ للشّاعرِ بصورةٍ عميقةٍ وتوازنٍ متماسكٍ، حالُهُ حالُ البنيانِ المرصوصِ الذي لا تشوبُه شائبةُ الضّعفِ، أمّا فيما يخصُّ الشعرَ الحداثيَّ فقد عمدَ أنصارُه إلى الوقوفِ بجانبِه موقفَ المُزيّنِ له المُنتصرِ لميزاتِه؛ فقد رأوا ضرورةَ التّغييرِ والخروجِ على النّمطِ التقليديِّ القديمِ الذي يوقعُ صاحبَه في قيودِ القوافي والأوزانِ التي تضطرُ بصاحبِها إلى الحشوِ والحذفِ في سبيلِ الوصولِ إلى النهاياتِ التي تكمّلُ البحرَ، فكانَ الشعرُ الحداثيُّ بمنظورِهم الأقدرَ على نظمِ الملاحمِ والمقطوعاتِ التي تتنوّعُ من بحرٍ إلى آخرَ، ومعَها يتبدّلُ الموضوعُ حيثُ شاؤوا ومتى شاؤوا، وقد تأثّروا بآرائِهم تلك بطبيعةِ الشّعرِ الغربيّ الذي يقطعُ البيتَ في حالِ انتهى معَهُ المَعنى.

لكن مهما يكنْ من آراءٍ واتجاهاتٍ نقديّةٍ لا بدّ أن نعترفَ من وجهةِ النّظرِ التي ربّما تُوصَفُ بالقصورِ بأنّ الشعرَ العاموديّ يرسخُ في الأذهانِ رسوخَ المشاعرِ في القلوبِ الظامئةِ إلى العشقِ، في حين أنّ الشعرَ الحديثَ -في غالبيّته- باتَ مجرّدَ حبرٍ على ورقٍ أقربَ ما يكونُ إلى العاميّةِ أو الكلامِ المنثورِ إلّا ما ندَرَ؛ وذلكَ مرجعُهُ إلى كثرةِ الأشعارِ الحداثيّةِ التي باتتْ سلعةً سهلةً يُتاجَرُ بها، في حين أنّه من الإنصافِ الإشارةُ إلى أنّه هناك أشعاراً حملتْ رصانةَ القديمِ وسلاسةَ الحداثةِ فرسّختِ الحقيقةَ التي مفادُها «الأصالةُ والحداثةُ ماضٍ عريقٌ وحاضرٌ بريقٌ».

زاوية حادة..

في مشهدية آذار..

د.ح

غالباً ما يتحدث الكثيرون عن دلالات شهر ما من

حيث العطاء والخصب والأحداث والوقائع ..

ويأتي الحديث عن أشهر الربيع أكثر من غيرها بدءاً

من نهايات شهر آذار حيث يكون الانقلاب الربيعي

وصولاً إلى نيسان وآيار.

شهر آذار في التراث العربي بداية الخصب والعطاء

صحيح أنه متقلب الأطوار كما شباط لكنه زاخر

بالأحداث والوقائع في شهر آذار يوم المرأة العالمي

الذي نحتفي به كيوم خصب وعطاء وفيه ذكرى ثورة

الثامن من آذار والانطلاق نحو الغد والبناء.

وفيه يوم الأرض المعمدة بالطهر والعطاء..

وغير ذلك كثير من دلالات الخير والجمال التي

صنعها العقل الإنساني البارع ..وفي أساطيرنا

العربية القديمة عن آذار ما هو مثار الإعجاب من

حيث القدرة على التكثيف والعطاء..

ذاكرة ..

من الملحق الثقافي لجريدة الثورة ...العدد الأول ١٩٧٦.

حين انطلق الملحق الثقافي..

كان العدد الأول من الملحق الثقافي لجريدة الثورة في آذار ١٩٧٦م ..

وجاء في افتتاحية العدد الأول تحت عنوان : كلمات ...الملحق الثقافي.... لماذا؟؟؟؟؟

()سؤال أرقنا نحو عام وما عجزنا عن إجابة إنما عن صيغة فضلى للإجابة كان عجزنا كنا نتساءل :كيف لهذا المولود داخل شروط الثقافة الصعبة أن ينمو في مناخ عافية وغذاء منتقى؟؟؟؟؟ هل الإمكانات المتواضعة لدينا تستطيع أن تنهض بقامته إلى الشباب؟؟؟؟ غير أننا أيضًا كنا ندرك أن ثمة طموحًا ينبغي أن يدخل التجربة.

عام أو نحوه أرقنا السؤال

الإجابة منذ البدء كانت جاهزة ثمة قضايا أساسية في ثقافتنا الوطنية لم توضع تحت المرأة القصة القصيرة في سورية مثلاً ــحركة الشعر الحديثــالمسرحــالسينما وألوان الثقافة الأخرى.

وثمة قضايا أساسية في ثقافتنا العربية ينبغي أن تعرض خارج الرؤية الإقليمية القاصرة.

وثمة تيارات في الثقافة العالمية تقدم لقارئنا دون ما وجهة نظر دون ما موقف ثم ما موقع ثقافتنا الوطنية في التقافة العربية المعاصرة وما موقع ثقافتنا العربية المعاصرة في الثقافة العالمية المعاصرة؟؟؟؟؟

هذه جميعًا قضايا أساسية أهملتهاــللاسفــمجلاتنا الوطنية المختصة.

أرقنا السؤال نحو عام:

أيمكن لصفحات محدودة في ملحق ثقافي أسبوعي أن تنهض بما لم تستطع أو لم نشأ أن تستطيع النهوض به مؤسسات ثقافية ذات اختصاص؟؟؟؟

أول الأمر تهيبنا

ليست المسألة في أن تنشىء ملحقاً ثقافيًا أسبوعيًا.....

المسألة هي أن يملأ الملحق حجمًا لا يزال في حياتنا الثقافية فارغاً هذا الطموح دافع أساسي يبرر التجربة.... لكنه وحده لا يكفي الطموح غير المسلح قابل للانكسار أية لحظة.....

بماذا تسلح طموحنا؟؟؟؟؟

كانت تجربة صفحة (الثقافة) بمثابة مفتاح به دخلنا منطقة الثقة بيننا وبين القارىء من جهة وبيننا وبين الأقلام النظيفة الجادة في قطرنا من جهة أخرى هذا الدخول أنتج تفاعلاً أثيرت من خلاله قضايا ذات أهمية في وضعنا الثقافي معظم هذه القضايا ما تزال معلقة.. إن صفحة يومية للثقافة أعجز من أن تنهض بهذا العبء.

غير أن طموحنا امتلك كما نعتقد سلاحه :الثقة.

هذا (الملحق) ليس لنا هو بالدرجة الأولى للكتاب الأصدقاء الذين منحوا (الثورة) ثقتهم فاستطاعت بهذه الثقة أن تنهض على قدمين صلبتين.....

وهو بالدرجة ذاتها للأقلام العربية النظيفة التي تتجه إليها (الثورة) بدعوة مفتوحة وصادقة لتلتقي على صفحات هذا الملحق.

وهو أخيرًا لقارئنا جميعًا

ومن موضوعات العدد الأول نقدم الحوار التالي الذي أجراه الشاعر الراحل محمد عمران مع الشاعر الراحل أيضًا بدوي الجبل

بدوي الجبل: حين أقول: الأطفال.. أقول: الملائكة

كما تدخل بيته تدخل قلبه، سوى أن البيت مشروط بحدود الجدران والسقف، والباب الصغير الضيق.. القلب، لا.. مثل الكنز عميق، وواسع كما الفضاء.. في سعته وعمقه مفتوح.. من الحنان يمكنك أن تأخذ ما تشتهي... «عندي كنوز حنان لانفاد لها.» ومن الشمس وألق النجوم أيضاً.

العناقيد ناضجة... فمن أيها تعتصر النبيذ؟ من أيها تقطف السكر؟ احذر! أنت في حضرة الشعر الأقدس! دع الكروم ذاتها تمنحك العنب.. فقط، افتح دمك، وانتظر. «لا» تقول لك الكروم.. «مد أصابعك، نتحاور.» حسنًا! من أين تبتدئ الأصابع رحلتها في عناقيد الشعر؟!

من أين. يابدوي الجبل، ندخل؟!

في الذاكرة تاريخ من الشعر: على غلافه الأول ملك في الصحراء ضليل.. على غلافه الأخير بدوي يطل من قمة الجبل. بدوي! إنما في ترف أناقة القرن العشرين.. تحت الثوب عبق الرمل، تحته النول الذي غزل ديوان الشعر العربي.. تقول لنفسك أيضاً: « فلنتوقف، ما استطعنا، في أفق هذه الخاتمة».

في الحوار مع بدوي الجبل لابد أن تتجاهل مسألة ما بعد تلك السلالة إنه لا يعترف بالدم الجديد.. دع الخلاف، اذن، وادخل مع البدوي في العباءة الرحبة.

من أين، يابدوي الجبل، ندخل؟!

-بدوي الجبل.. تبدو رغم الزمن شابًا، أهذا سر الشعر فيك؟

×هذا سر الله!! أنا أعيد كل شيء إلى الله!

-وأنت.. ما دورك؟

×لا أدخن، لا أشرب، لا أسهر، حتى أيام كنت سياسيًا.. منذ خمسين عامًا وأنا أعيش هذا النظام.

-وتمارس الرياضة أيضاً؟

× أمارس المشي السريع صباح مساء.. تلك صارت عادة!

- لن نتحدث طويلاً في الزمن.. إنما الشاعر الذي قال: (لا تسأليني عن الخمسين ما فعلت يبلى الشباب ولا تبلى سجاياه)

ماذا يقول الآن؟

× سري شباب قلبه وهوى

وجذوة في ثنايا قلبه بدد

الشاعر لا يشيخ!!

- هذا ما عنيته بسر الشعر فيك.

× أنا أظن أن الشاعر يأتي بعد النبي مباشرة!

- إنما أنت القائل:

نحن الذين اصطفاهم من أحبته

هذا يعني أنك تضع الشعراء في مرتبة أعلى: أليسوا ندامى الله؟

× ذلك قول آخر!

- ولكنه من شعرك؟!

× صحيح.. ولكن الشاعر يأتي بعد النبي!

- ألا يصل الشاعر مرتبة النبي؟ إن بين النبوة والشعر صلة دم.. طبعاً إذا أخذنا النبي بالمنظور غير الرسولي.

×أنا لا آخذ النبي إلا بصفته الدينية.

- النبوة كشف، والشعر كشف.. تلك هي الصلة بينهما فيما أظن؟

× لا .. إن الشاعر لا يصل مرتبة النبي!

- إذن.. ف «نحن الذين اصطفاهم»...؟!

× ذلك خيال شاعر!

- لا تؤمن به؟

× أحسه ولا أؤمن به!

- أحياناً يكون الإحساس أكثر صدقاً من الإيمان.

× .. الإيمان أرفع من الإحساس.

- بالدرجة العقلية فقط.. بالدرجة الحياتية يكون الحس أصدق.

× يكون أقرب لا أصدق.

- إلى أي مدى يقترب الشاعر من النبي؟

× أنت شاعر تعرف ذلك.

- أريد رأيك؟

× النبي يوحى إليه لهداية البشر، والشاعر يوحى إليه لتزيين الدنيا.

- هذا الوحي.. من أين يأتي الشاعر؟

× من الله! أحياناً يأتي الشاعر بقطعة من الشعر، هو نفسه بعد أن يكتبها لا يعرف من أين جاءت!

- أتسمي ذلك لحظة الإشراق أو لحظة الخلق الفني؟

× الإشراق!

- الإشراق أو الكشف؟

× الكشف!

- ودور الشاعر؟ أعني ذلك المخزون النفسي والفكري والعاطفي.. تلك التجربة الناضجة.. أليس لها دور في عملية الكشف؟

× هذا الكنز في نفس الشاعر، لا يعلم أحد من أين جاء.. أهو من الله؟ أم تجمعت فيه الخفايا والأسرار؟ أنا شخصيًا أعتقد أنه إلهام.. أقول هذا عن الشعر الأصيل.. الشعر الذي ليس بأصيل، هو نوع من ترهات الحياة!

- ما الشعر الأصيل؟

× أنت شاعر لا توجه هذا السؤال لي!

- نتعاون معًا على تعريفه.

× الشعر الأصيل هو ما يدخل إلى أعماق النفس الإنسانية، ويجلوها واضحة، شاعرة، طروبة، نشوى.. وسامعها يطرب بها، لكنه لا يعرف أسرارها كلها.. إنه لا يعلم النشوة التي يبتدعها.

- بمعنى ما، الشعر الأصيل أو الحقيقي، هو الذي يستلهم العالم ويدخل أسرار الكون وجوهر الأشياء ثم يمتصها ويحولها إلى طاقة شعرية.

× هو الذي يذلل أسرار الكون ويعطرها.. ويعطر النفس الإنسانية والذوق الإنساني. هذا هو الشعر. الشعر ليس موسيقا فقط.. بل عطر ونغم إلهي.

- أو عطر أرضي.

× عطر إلهي ونغم إلهي!

- الأرض أيضاً لها حجمها في الشعر. أليست الأرض جزءاً من عالم

الشاعر؟

× لا ريب. إنما ليست الأرض دنيا الشاعر فقط. هي دنيا على حافة دنيا الشاعر. دنيا الشاعر رابضة وغير معروفة. قد يكون هذا الرأي غير صحيح، لكني أحسه!

– تبدو كأنك قديس. أيكون الشاعر في مرتبة القديسين إذن؟

× ليس القديسون بل الأنبياء. القديس لا يأتي بعد النبي إلا إذا كان شاعراً، وإلا فبينه وبين النبي درجات.

– أنت متصوف كما يبدو؟

× أنا صوفي، ونشأتي كانت نشأة صوفية.

– إذن حدثنا عن تجربتك الصوفية؟

× الصوفية كالشعر لا حدود لها. يختلف المتصوف عن المتصوف اختلاف الشاعر عن الشاعر.

الصوفية هي الفناء بالله. الحلاج متصوف. السهروردي متصوف . المكزون السنجاري متصوف. لكل منهم معرفته الخاصة.

– أو لنقل مدخله إلى الذات الإلهية.

× محاولة الدخول إلى الذات الإلهية. الغزالي قال «أنا الله».. فأسرف. وقال آخر: « أنا المعرفة».. فأسرف.

– أنت ماذا تقول؟

× أنا الفناء بالله!

عودة إلى الأرض

– نعود إلى الأرض !! الزمن ماذا يعني لك؟

× أحس عناق الموت والحياة منذ الولادة.

والمنتصر فيهما؟

بعض الآراء الدينية والفلسفية تقول ببقاء الإنسان، أنا لا أقول بهذه النحلة.. ولكنني أقول ببقاء الإنسان!

– البقاء المعنوي أم المادي؟

× البقاء المادي.. التناسخ. لا أنظر إلى التناسخ نظرة مذهبية بل فلسفية.

– ولكنك لا تؤمن به؟

× لا

– إذا كنت لا تؤمن بالتناسخ، فكيف تبدو لك رحلة الحياة؟

× لقد كان طرز حياتي طرزا خاصاً.. عشت طفولتي بالتصوف ومازلت!

(تدخل حفيدتاه الصغيرتان، يأخذهما بين ذراعيه، ويلتقط المصور صورة له مع الطفولة)

– أيكون استمرار الإنسان الذي هو فان لا محالة، في الأطفال؟

× ينظر الإنسان إلى أطفاله على أنهم امتداد لحياته.

– أتعد هذا أحد مظاهر الخلود؟

× صحيح!

– الطفولة إذن، ماذا تعني لك؟

× الأطفال بعضهم مع بعض ملائكة. حين أقول الأطفال أقول الملائكة أعني ماتصورهم به الأديان منزهون عن كل رجس، وفيهم فتنة وجمال.

– والزهرة والفراشة؟

× أقل جمالاً من الأطفال

خالقة

– لندخل عالمك السري: ماذا عن المرأة؟

× يقال إن المرأة خلقت من ضلع الرجل.

أنا أقول «هذا ليس اعتقاداً» أن الرجل خلق من رفيف خيال المرأة.

«خلقتني من صبابات مدلهمة
ظمأى الحنين إلى دل وتغرير
فكيف أغفلت قلبي من تجلده
لما توليت إبداعي وتصويري»

– وراء «خالقة» أكانت ثمة امرأة أحببتها؟

× لا يعيش الإنسان خصوصاً الشاعر، دون حب. المرأة الأولى التي أحببتها والتي لا تزال معي.. هي زوجتي. أحببتها وأنا في السادسة عشرة. والحب الأصيل الخالد الذي لا يزال هو حبها.

– وما سواها؟

× حب عابر!

– وقصائدك في الحب؟ أكانت وحدها ملهمتها؟

× كانت هناك ملهمات أما الملهمة الثابتة والأولى فهي زوجتي.. في الأبيات الأخيرة من قصيدة خالقة، أتحدث عن جوهر الروح أي عن المرأة.

«عندي كنوز حنان لا نفاد لها
أنهبتها كل مظلوم ومقهور
أعطي بذلة محروم فوالهفي
لسائل يغدق النعماء منهور»

أما السائل فلا تنهر، استعنت بالآية. السائل أتعس أنواع الفقراء

– في البيتين عطاء يتدفق، وسؤال منهور، ألا يتناقض هذا مع الدمية المحطمة؟

× لكل شيء زمانه. ما يقال في زمن ربما لا يقال في زمن آخر.

– لكن الرؤية العامة لا تتناقض. في خالقة هناك المرأة، والرجل مخلوقها. في الدمية المحطمة، الرجل خالق والمرأة مخلوقة؟

× الخالقة أكثر تعبيراً عن رأيي بالمرأة.

– إذن، كانت «الدمية المحطمة» لحظة غضب؟

× نعم!

... والشعر والشعراء أيضاً

– بدوي الجبل.. كيف يأتيك الشعر؟

× الشعر شيء إلهي مجهول، وموهبة لا يستطيع الإنسان أن يعرف مصدرها. تمضي علي أحياناً سنتان لا أنظم بيتاً من الشعر. أحياناً أنظم خمس قصائد في زمن متقارب.

– في السنتين تكون تختزن، أثناء الهجرة، كما قلت، ولدت معك قصيدتان رائعتان خلال أيام . هذا يعني أن ثمة مخزوناً في نفسك تفجر في لحظة. وهذا يعني أن ما تسميه الإلهام لم يأت من داخلك لنسم ذلك تراكماً.

× هذا في الغوطتين ودمر؟

فمن شم عطراً شم لي فيه مأرباً»

أنا نفسي لا أعرف كيف قلت ذلك!!

– لو حللته لعرفت أن هناك شيئاً ما.. واضحاً ومحدداً.. أن لك، وأنت المهاجر تاريخاً من الذكريات والحب في دمر والغوطتين.

× هناك شعراء رأوا ما رأيت وبهم مآرب مثل مآربي ولكنهم لم يقولوا ما قلت.

– هذا ما يسمى التمايز. أنت شاعر متميز عليهم.

× بعضهم كان أستاذي!

– ضع نفسك بين شعراء عصر النهضة؟

× الشاعر متفرد. كل شاعر له لونه الخاص، سجيته الخاصة. أنا لا أرضى لوناً غير لوني ولا سجية غير سجيتي، لا يعني هذا أن سجيتي وديباجتي ولوني أفضل!

– وشوقي الذي بايعتموه أميراً؟

× لم أبايعه ، كنت صغيراً يومها لكنه شاعر ضخم.. والمتنبي كذلك!

– لماذا المقارنة بينهما؟ إن شوقي معارض أكثر مما هو مبدع؟

× وفق شوقي في معارضاته. وفشل في بعضها، عارض البوصيري في ميميته التي يمتدح بها الرسول.. فسبقه، وعارض ابن زيدون في نونيته بولادة.. فسبقه، وعارض البحتري في سينيته بإيوان كسرى.. فقصر عنه..

– أتعرف شوقي شخصياً؟

× عام ١٩٢٥، نشر شوقي قصيدته المشهورة في زحلة، فعارضته وأنا ما أزال صغيراً «عشرون عاماً» ونشرتهما «الأحرار» معاً، تحت عنوان غريب. «لبنان بين شاعرين». بعد ذلك ذهبت إلى بيروت، واجتمعت به في قبو كان يؤثره حين يسهر، وكان قد قرأ قصيدتي.. فقبلني.

– انطباعك عن شوقي؟

× من رأى شوقي ولم يعرف أنه هو.. لما عرفه.. ليس متحدثاً وليس متأنقاً.. يسمع ويشرب فقط.

– وبشارة الخوري؟

× شاعر عظيم عندما يريد نفسه، ولكنه بدأ ينظم الشعر ليرضي الناس.. فهبط!

– أكنت تحلم بإمارة الشعر؟

× حسبي أني شاعر!

– من شاعر لبنان برأيك: الأخطل الصغير أم أمين نخلة؟

× أمين نخلة لا شك، لا ينظم الشعر إلا من دافع ذاتي، ينظم قليلاً، ديوانه لا يتجاوز المئة صفحة، غير أنه شعر أصيل، فيه نغم، وفيه التفريق بين اللفظة واللفظة، أفضل شوقي.. لكني أحب شعر أمين أكثر. الحب شيء والتفضيل شيء. حافظ إبراهيم شاعر عادي، خليل مطران شاعر رائع، كان متلافاً بالمال والشعر. أساؤوا له بنشر شعره. لو حذفوا نصف شعر مطران لكان أروع. نديم محمد شاعر من أعلى طراز، فيه صور، ألوان، حياة، دبيب، وفيه شاعرية ضخمة.

– وأنت؟

× شاعر!!

– وأنت صغير.. بمن تأثرت؟

× قرأت شعراء العربية جميعاً على أبي، لكل منهم لونه ونسيجه، ولم أتأثر بأحد!

– طبعاً استفدت منهم؟

× هذه ثقافة إذا تأثر الإنسان بشيء لا بد أن يقلده من طرف خفي، لم أتأثر بل أعجبت، قرأت المتنبي وأعجبت به ولم أتأثر، لو أن باحثاً قرأ شعري لعرف أنني لم أتأثر «على إعجابي» بأبي تمام والمتنبي والشريف الرضي.

– رأيك بهؤلاء الثلاثة؟

× المتنبي، يمكنك أن تحذف من شعره كثيراً، في شعر الشريف الرضي لا يوجد سقط، لكن رفيع المتنبي لا يلحق به الشريف الرضي.

الحنين إلى المنابع

– في شعرك الأول حنين إلى البدء، إلى القرية وخاصة هل ما تزال تحملها معك؟

× لقد رافقتني إلى جنيف على بساطتها وسذاجتها كنت أفضلها على بحيرة جنيف وجمال سويسرا.

– ماالذي تحمله منها؟

× الأم، إنما تلك الأم الصغيرة الحلوة لم تعد أماً – القرية الصافية الحنون فقدناها، صارت القرية قطعة من المدينة.

– فقدت القرية أمك، فأين تبحث عنها الآن؟

× المستقبل بيد الله مادام الإنسان في الحياة إنما الذكريات أعذب.

عالم الذكريات أبدعه الخالق
حتى يزين المخلوقا
لي قبوراً كنزت فيها شبابي
وصبوحي على المنى والغبوقا
كيف لا تنبت الرياحين والشوق
وقلبي على ثراها أريقا»

– لو عدت من جديد تبدأ حياتك أتعيشها كما عشت؟

× «ويارب درب في الحياة سلكته وما حدت عنه لو عرفت المغيبا»
لو عدت لعشت كما عشت؟

– نادم على شيء من الشباب ولهوه؟

× ما تمتعت بلهو الشباب وفتونه!

– نادم لأنك لم تتمتع؟

× لا

– والحلم؟

× دنيا واسعة كالسحر.. كالشعر!

– لو أنك امتلكت الحلم، بماذا تحلم؟

× «فيارب من أجل الطفولة وحدها أفض بركات السلم شرقاً ومغرباً»

– أخيراً.. مازلت تنظم الشعر؟

× أنا لا آتي إلى الشعر. الشعر يأتي إلي حين يشاء.

من قصيدة خالقة

خلقتني من صبابات مدلهة

ظمأى الحنين إلى دلّ وتغرير

فكيف أغفلت قلبي من تجلّده

لمّا تولّيت إبداعي وتصويري ؟

وكيف تشكين من حبّي غوايته

وأنت كوّنت تفكيري وتعبيري

وهل تريدين مني هدأة وونى

فكيف أنشأت روحي من أعاصير ؟

يا طفلة الروح: حبّات القلوب فدى

ذنب لحسنك عند الله مغفور

فضيّ السماء على مطلولِ زرقتها أرى مساحبَ ذيل منك مجرور كأنّ همسك في ريّاه وشوشة دار النسيم بها بين الأزاهير تندى البراءة فيه فهو منسكب من لغو طفل ومن تغريد عصفور رشفت صوتك في قلبي معتّقة لم تعتصر وضياء غير منظور لو كنت في جنّة الفردوس واحدة من حورها لتجلىّ الله للحور يا نجمة تختفي حيناً وتشرق لي حيناً أفانين تعريفٍ وتنكير لقد هجرت أخال الفجرَ وانتبهتْ شمس الصباح على أنّات مهجور من موطن النّور هذا الحسن أعرفه حلو الشمائل قدسيّ الأسارير لا تجزعي من مقادير مخبّأةٍ حنا يدلّلنا ظلم المقادير.

لكل زمن ذاكرته

رفاه الدروبي

كم تغنينا بشعر المعلقات وحفظنا أبياتها سواء أكان في الغزل والإنسانية ومحبة الأهل أم في الوقوف على الأطلال والتغنّي بها. وتدرّجت بنا السنون فقرأنا كلّ ألوان الشعر حتى وصلنا إلى أيامنا الراهنة لنسأل: هل يعتبر الشعر ذاكرة على الورق وإذا لم يكن ما السبب يمكن أن يعيش دون أن يحفظ في القلب والعقل كما التقليدي؟

فسحة للتأمل

الأديبة رجاء سعيد رأت أنّه يجب تحليل الشعر الحديث بصياغته وموسيقاه، وأن نسمّي المُسمّيات بأسمائها، ونقول على النثر نثراً والإنشاء والسرد أدباً، أمّا الموشحات الأندلسيه فنوع آخر، وكلّها فنون مختلفة عن الشعر وليست شعراً. إنّهم يريدون تحرير الشعر عن الشعر لأنّ له قواعد وكل ما قرأناه ممّا يُطلق عليه الشعر الحديث يُؤكّد على أنّه يُعتبر نهضة، مُماثلة للشعر والقصيدة السرديين المعروفة في ألمانيا، ثم تساءلت باستغراب: لماذا نترك لغتنا؟ لتكون لغة أخرى وليس في جميع اللغات الأوروبية للشعر عروض لكن له قواعد. وعلى الرغم من أنّ الكتّاب كلّهم أدباء لكن لم يدركوا أنّ اللغة العربية لغة اشتقاق تقوم على الوزن، فهل يعقل أن يكون الشعر أبا الفنون دون وزن؟ وتتابع حديثها بأنّ الشعر الغربي الأوروبي له قواعده الظاهرة في السطر والمقطع والنبرة وبعض الأوقات في الزمن؛ لكنه يختلف عن العروض العربية بأنّ فنهم العروضي ناقص يرتكز على الفنون الأخرى حيث يعتمدون عليه في الرقص أو الغناء ويُسمّونه «الفيت القدم أو الاستيب» من ترتيب وقع القدم في حالة الرقص كرقص السمبا مثلاً؛ بخلاف الشعر العربي كونه فناً متقناً ومستقلاً عن غيره من الفنون ويمكن لنا أن ننشده؛ فالفرق الهائل أنّ لغتهم لغة نحت لا علاقة لها بالوزن على الإطلاق؛ ومن يعرف لغته وفصاحتها لا يريد أن يُغيّرها لا لشيء إلا لتصبح لغة أخرى، وإذا كان صعباً، فالصعب نشيح عنه وليس صعباً! بدليل الزجالين الأمويين. إنّهم لايعرفون القراءة والكتابة وينظمون الشعر على أوزان العرب وبحورهم، ومنهم من نظم ملاحم شعرية كأبي زيد الهلالي، وسيف بن ذي يزن، وقصة الزير سالم: ملاحم كاملة نُظّمت على العروض العربية، ولنعلم أنّ اللغات جميعها مسؤول عنها الفص الأيسر من المخ؛ واللغة العربية فقط مسؤولة من الفص الأيمن تشريحياً ويكفي الإعجاز والبلاغة.

حضر الشعر وغاب الشعراء

وبيّن الأديب سمير حماد بأنّ الشعر أصبح مألوفاً أن نسمع من يتندّر ويقول: أقيم مهرجان الشعر ولم يحضر إلا شعراء المهرجان وقلة قليلة من المهتمين، يعني مهرجان بلا جمهور ويقال: إنّ أقل الكتب مبيعاً في أكثر معارض الكتاب دواوين الشعر الحديث، ويتندّرون أنّ المهتمين وحتى النقاد والمدرّسون والشعراء أنفسهم لا يحفظون لشعراء التفعيلة أو قصيدة النثر إلا القليل منها؛ بينما يحفظون أشعار المتنبي والمعري وقصائد للشعراء الأقدمين ويتناقلونها في أحاديثهم.

كما قال الأديب حماد: إنّ البعض صار يُؤكّد أنّ عصرنا عصر رواية وليس عصر شعر لقلة الاهتمام به وتوجّه القرّاء نحو الرواية، حتى الشعراء أنفسهم اتجه بعضهم لكتابتها، مشيراً إلى وجود أسباب كثيرة تحول دون انتشار الشعر الحديث وحفظه وتتمثّل في عزلة الشعراء، واعتكافهم، وانشغالهم بقضاياهم الذاتية بعيداً عن الهمّ العام، وما يشغل الناس من مشاكل وهموم يُعبّر عنه الشعر، ناهيك عن تكلُّف الكثير من شعراء الحداثة في الإبهام والغموض، وعدم الاهتمام بموسيقا الشعر وإيقاعات الحروف والجمل المساعدة على الحفظ، ما دفع الكثير من القراء والمتلقين للابتعاد واللامبالاة عن منابر الشعر وعدم التمعُّن بمَنْ يقوله، ما يعني أنّ الشعراء المحدثين مهما كان نهجهم الفني وخاصة قصيدة النثر واتجاههم للاهتمام برواية تناقش الشأن العام وتهتم بموضوعات تجذب القارئ أكثر من الشعر.

وحين يصبح الشاعر مكتفياً بالتعبير عن عواطفه الخاصة، منغلقاً داخل ذاته، تائهاً في الفراغ والخواء لن يجد من يهتم به ولا بالمنابر المستقبلة له ولا بدواوينه، مؤكّداً أنّه سبب أساسي في تقلُّص الإقبال على الشعر وعدم مبالاة الجمهور بما يكتب ويُلقي. طبعاً هناك استثناءات قليلة من شعراء الحداثة تغلبوا على المحنة كالسياب، والبياتي عاشا مرارة المنفى، ودرويش من عاش قضية فلسطين وأصبح علماً فلسطينياً مشهوراً في العالم أجمع، ونزار قباني عندما غاص في قضية المرأة، وجسّد رغبتها في التحرر من سلطة الرجل الشرقي وسجنه لها خلف الأبواب المغلقة، والشابي من دعا جيله للتمرد والتحرر؛ لكن الكم القليل من الشعراء من تربّعوا على عرش القصيدة والذاكرة ليسوا إلا كمّاً قليلاً من بين آلاف الشعراء مَنْ لا يجدون حظاً أو اهتماماً بشعرهم ولا مَنْ يقتني دواوينهم فتراكم فوقها الغبار دون أن يهتمّ أو يبالي بها أحد.

جودة النص

بدوره الشاعر والكاتب إبراهيم عباس ياسين أردف بأنّه لايظن أنّ مسألة الحفظ للأشعار بوجه عام تتعلق بقديم الشعر أو حديثه، بقدر ما تتعلق بجودة النص الشعري، ومدى التصاقه بوجدان وذاكرة القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّه من الممكن أن تكتب الحياة الخلود للشعر حتى ولو لم يعلق بالذاكرة، لأنّ الذائقة الشعرية والمقدرة على الحفظ وتخزين المقروء تتفاوت بين قارىء وآخر حتى لو لم يكن شعراً.

ثم أضاف الكاتب ياسين: إنّ قصائد كثيرة من الشعر الحديث مخزونة في ذاكرة القارئ، ويترنّم بها الكثيرون دون مشقة أو عسر، لما تمتاز من نقاء المفردة ونصاعة الصورة وبراعة التراكيب والابتعاد عن الغموض، إضافة لما تنطوي عليه من غنائية عذبة؛ في الوقت ذاته ترقد في ذاكرة المتلقي قصائد تقليدية لاحصر لها، موزونة ومقفّاة لكنها في غياهب النسيان لأنّها لم تستطع الارتقاء لمرتبة الشعر كفن إبداعي أولاً، فالشكل على أهميته لا يصنع لنا شعراً مضيئاً بالضرورة، وليس بالشكل وحده يحيا الشعر أو الشاعر.

شطر واحد

ثم أوضحت الأديبة مها سليمان أنّ الشعر الحديث يتكوّن من سطر واحد فقط أي ليس له عجز، كما أنّه يعتمد على تفعيلة واحدة سهلة الحفظ ومنظومة وفق القواعد العروضية للقصيدة العربية، يلتزم بها الشاعر ولا يخرج عنها إلا من حيث الشكل، وأغلب القصائد تغنّى بها المطربون ومنها دُوّن في الكتب المدرسية، ومن أهمّ شعراء العصر الحديث الشاعر محمد مهدي الجواهري حيث تغنّى الجيل الجديد بقصائده الجميلة الملتزمة:

أنا عندي من الأسى جبلٌ
يتمشّى معي ويتنقّل
أنا عندي وإن خبا أملٌ
إنّما الفكر عارماً بطل
يا نديمي لي قدحٌ
ألمّ به الحزن والفرح
في شباب مضيّع هدر ..
وكأنه تنبّأ بالقادم واستشرف ما نتعايش معه حالياً،
والشاعر نزار قباني تردّدت قصائده وانتشرت بين الأجيال كافة:
تلومني الدنيا إن أنا أحببته
أنا ما خلقت الحبّ
ولا مَنْ أخترعه
وكأنّني على خدود الورد قد رسمته ..

وأيضاً الشاعر بدر شاكر السياب ومحمود درويش وتوفيق زياد والقائمة تطول، منوّهة بأنّ الشعر الحديث يعيش ويحفظ في العقل والقلب كما الشعر التقليدي والدليل انتشاره الواسع بين طبقات المجتمع وخلق إبداعات ومبدعين جدد. لاننكر أنّنا مازلنا نحفظ ونُردّد قصائد علقت في أذهاننا وحفظناها عن ظهر قلب ولايمكن تجاهلها فالشعر سواء أكان قديماً أم حديثاً يبقى حيّاً دائماً ولكلّ جيل من الشعراء مبدعوه.

الكلمة الصادقة

من جهتها الشاعرة رنا محمود أفادت بأنّ الشعر الحديث ليس غنائياً، ولم يُنثر ليحفظ كأناشيد تعتبر فسحة للنفس للتأمل والإبحار في عوالم الحلم والفكر والانعتاق من إرهاق الذاكرة؛ إنّ الشعر الحديث سواء على مستوى كشف الواقع أم على مستوى استشراف المستقبل

ميزته حوّلته إلى طاقة جبّارة فجّرت كل العصور عبر الكلمة الصادقة السهلة والممتنعة؛ فظاهرته ذات قيمة كبرى نظراً للقضايا المهمة المعالجة بين المراحل المختلفة المار بها في القرن العشرين كما أبرز دوراً مهماً لعبته المدرسة التقليدية في الانتقال بالشعر العربي من طور التخلف إلى طور النهضة.

تتلقى بروح مختلفة

ورأى الكاتب أوس أحمد أسعد أنّ في السؤال مشكلة تؤكّد على الرؤية التقليدية للشعر بأنّه حفظ وتلقين واستنساخ بينما يُعتبر ابتكاراً وخلقاً وفعلاً إبداعياً في كلّ الأوقات؛ فكثر لدينا النظم وقلّ الشعر الحقيقي. ولعلّ أحد أسباب الرؤية الفهم المغلوط لمقولة ذاك الشاعر العربي القديم عندما نصح شاعراً مبتدئاً جاءه مسترشداً بسداد رأيه في كيفية كتابة الشعر فأجابه: احفظ أربعة آلاف بيت شعري وتعالَ لعندي فغاب الشاعر المبتدئ مدة وعاد فرحاً كي يؤكّد له بأنّه حفظ الكم المطلوب فهل أستطيع البدء بالكتابة؟ فقال له: الآن انسَ ما قرأت وابدأ، فهنا المعنى المباشر يوحي بميزة الحفظ لكن معناها يكون التأكيد على فعل المراكمة وتكثيف القراءة وتنشيط المخيّلة وتحفيز الموهبة والحساسيّة الشعرية الكامنة في الداخل، ومن ثم إيجاد الآلية الناظمة الخاصة لإنتاج الفعل الشعري حيث يأخذ التخمُّر الجمالي مداه قبل فعل القطف، فالفهم المدرسي لمقولة الشعر نفسها يجب إبعادها تماماً عن ذاكرة الأجيال، كما أنّ السؤال يوحي أيضاً بأنّ فكرة غياب الموسيقا الملخّصة بالبحور الشعرية المعروفة تُحدّد طبيعة الشعر من عدمه.

كما تابع الأديب أوس بأنّ البحور تُسهّل عملية الحفظ والتثبيت في الذاكرة؛ وهنا توجد مشكلة حقيقية بأنّ أغلب ماوصلنا من شعر قديم ضمن التصور عينه كان نظماً لذلك كثر الشعر وقل الشعراء تلك الأقفاص الستة عشر أي البحور الشعرية كما وصفها الشاعر نزار قباني حين يحفظ تفعيلاتها أحد ما وينظم على منوالها بلغة خطابية منبرية بحيث يسهل تكرارها وتلقينها للآخرين لايعني أنه غدا شاعراً، لافتاً إلى أنّ الشعر وكاتبه ليس روبوتاً للشحن والتلقين، فشعر التفعيلة مموسق أيضاً، ولايحفظ كثيراً فكيف بقصيدة النثر بتسمياتها ونماذجها المختلفة كله غير مهم إلا عند المقعرين الماهرين في قتل روح اللغة وخنق طاقاتها الجمالية الهائلة لأنّ للشعر كيمياء أخرى وصفة ذئبقية يصعب مسكها إلا من قبل الموهوب الحقيقي وصاحب الكيمياء نفسه يجب أن يتمتع بمخيلة واسعة وتراكم ثقافي جمالي مهم وحساسية خاصة في تلقي الأشياء بطزاجتها الأولى عبر فعل دهشة دائمة وكأنّه كل يوم يرى الأشياء بعين جديدة، فالصفات كلها تضعه ضمن المناخ النفسي اللازم لكتابة الشعر، ومن هنا يصعب إيجاد تعرُّف جامع له كونه أوسع من قمصانه جميعاً، وإذا كان الخطابي المنبري منه برنته الموسيقية ووضوحه يصبح السبب في حفظه فإنّ الشعر الحقيقي تكون عذوبته في غموضه الأولي والتباسه وإيحاءاته ومجازاته العالية القابلة لأكثر من قراءة وتأويل ويحتاج من القارئ ذائقة جمالية متطورة تواكب الفعل الإشاري والرمزي بما يتضمنه النمط عينه من شعر اتُّهم بالغموض، وبالمناسبة فالاتهام قديم، حين قيل أيضاً للشاعر أبي تمام: لماذا لا تكتب ما يفهمه الناس فأجابهم بنفس التساؤل: لماذا لا يفهمون ما أكتب؟ فالمسالة تتطلب فهماً جديداً لآلية كتابة الشعر وإنتاجه وتعاطي المتلقي له من منظور جديد. واللغة العربية من أكثر اللغات حيوية ويجب على الشاعر والمتلقي أن يتقن فن التعاطي معها ليكون شاعراً متطوراً غير نمطي ومتلقياً متطوراً بذائقة واسعة تعرف كيف تتلقى الجديد بروح مختلفة

من الموجة الجديدة في الشعر السوري

رولا حسن

نص طازج وحساسية مختلفة ، شاعرات سوريات
الكتاب الثاني - الشاعرة السورية صفاء محمد
مواليد طرطوس - الشيخ بدر
معهد متوسط للمراقبين الفنيين
لم يصدر لها أي مجموعة شعرية
تكتب في المواقع والدوريات الإلكترونية
النبرة الخافتة

تكتب صفاء نصًا غنيًا ومحتشدًا، تستثمر فيه طاقات المفردة الشعرية حتى أقصاها، حيث تعمل على التقاط ارتعاشات الإحساس الأولى على طزاجتها قبل أن تتلاشى وتذوي، في محاولة جادة للإيحاء والإشارة فهي تقدم باقتصاد وبقول قصير نسبياً ومكثف قولها الشعري مبتعدة عن مطب الوقوع في مطب المتوالية السردية.

ثمة إشارة دائمة في قصائدها إلى حدث ما لاتريد إيضاحه وإنما الإشارة إليه هذا الحدث يتصل بالمشاعر الداخلية وما يوازيها في العالم الخارجي لتخلق شبكة من العلاقات تمنح القصيدة شعريتها.

تعتمد صفاء لغة شعرية تخفف من ضجيج العاطفة ومن الشعور الهادر فتعمل بهدوء وفي حياد واضح وبنبرة خافته، حيث تتبدى شعرية النص من تفاصيله القليلة المتراصة وبصوره الناعمة المتصلة عميقاً بذات الشاعرة، حيث يظهر الشعر في بلاغة الصورة المشكلة وعلاقات الأشياء داخل المشهد الشعري التي تبرع الشاعرة في إيجاد علاقات من نوع مختلف تحيد فيها المفردة عن سياقها لتضعها في سياق آخر يعطي الصورة نكهتها على سبيل المثال :»خيبات اللون البارد، توليب الحكايا، أفكاري غابة موحشة ...إلخ

ثمة تواز في نصوص صفاء بين عالمين عبر هذه العلاقات العالم الخارجي والعالم الداخلي للشاعرة وذلك عن طريق الصور التي تربط أطراف القصيدة كشبكة عنكبوت نلمس من خلال ذلك تلك الذات المستوحشة وذلك دون ضجيج عاطفي، ذات إنسانية بسيطة وفي حالات بسيطة وعبر أداء لا يقل بساطة، لكنه أداء متقن وهذه إحدى السمات المهمة التي ركز عليها منظرو ما بعد الحداثة فقد حدد فريدريك جيمسون شعرية ما بعد الحداثة :»بأنها الشعر الذي يميل إلى البساطة والذي ظهر كرد فعل على الشعر المعقد الأكاديمي».

الأمر الذي جعل صفاء تحقق حالة شعرية دالة من خلال علاقة الأشياء الجديدة ببعضها عبر اعتمادها لغة المفارقة المشحونة بالدلالة والإيحاء.

مختارات

على إيقاعها الجليدي
يميل قطب الحياة في غيابك
خيبات اللون البارد تحاصرني
كسياط تجلد الأمكنة بالصقيع
وأنا كالحلم في المنافي أضيع
لا تهلِ الصمت على توليب الحكايا
فأغرقَ بالسبات
اللغة أنثى خصبة حين ترتدي حقول قلبك
تربي لوحتي على شغف المزج
لألتقيك صدفة في نزهة لون مغاير
لون اللقاء...أحمر
والوقت شرطي مرور فاسد
يمنعني من عبور رصيف الفرح
دون أن أدفع عمري كاملاً
رشاوى...

٢

أفكاريَ غابةٌ موحشة
وحدهُ النّصُ يجوبني
كقاطعِ طريق..

٣

بمائه أرقصُ كسحابة
أخرجُ من جسدي
بسرّ المطر...

٣

أحضن الحروف
نصي الليلة
يتيم جداً
قالت دمعة في آخر السطر
كم أفتقدك.....

٤

الوحدة أرملة الليل
ترتق في عباءتها
ثقوب ذاكرة تفيض
أنا من هناك
أنظر ذاك الضوء البعيد الوحيد تماماً
على شرفته يتكئ ليل
كم يشبهني
يكتبني هذا الليل
لغة ضريرة
والريح تتلمسني
أحرفا نافرة
الليل مبراة لغتي
والأوراق قلب
ثقبه الحنين

٥

أنا امرأة لا أكثر ولا أقل
لا أجيد الشعر
فقط أطهو مفرداتي بالصبر
قبل أن يقددها الملح فلا تعود تقوى على مضغها بنات
أفكاري اليتامى
ألمع بالدمع أرضية حلمي لتعبرها السماء
بقوسها الذي أحب
ولأني لا أجيد الغناء
سكنت حنجرة أمي لأهدهد لصبي الليل
سلّم القصيدة
لأني لا أجيد الرقص وحدي
أسلم كل ليلة للريح خصري
وأدور على وتر الرباب أرسم براري روحي البعيدة
وأنا أم لقصيدة
أنجبتها بعد عقم طويل بنبوءة ما
من خمر نبي
أنا امرأة من حبر سري
كلما سبرت أغواري كشفت لألئ المعنى
درة لا يقربها منك إلا العمق
أنا امرأة لا أكثر ولا أقل.

إبداع

مات البنفسج.. إنها الحرب

بديع صقور

قبل أن تُطلق العنان لحصانك القصب ..
قبل أن تخفق بجناحيك المهيضين،
وتطير بعيداً عن ساحات الحروب، تذكر:
« إن أبناء الغابات أشدّ التزاماً
بقوانين الشرف من مشعلي الحروب «

xxx xxx

« أماه.. يا من أنت في السماء، ليتقدس اسمك..
دعيهم يعودون إلى الوطن ..
لا تسمحي بأن يموتوا في المنافي،
يجب ملءُ العالم بالبنفسج

xxx xxx

ارتعشت شمس الأصيل حين أدركت
أنّ موعد الأفول قد اقترب ..
على عجل راحت تلمُّ ستائر ضوئها عن نوافذ
الأصيل بعد أن مزّقها رصاص المتحاربين.
يوم بهذا الجمال
يتيمةٌ هي الشمس
يتيمةٌ هي الأرض
أنتَ / أنا/ هم..
الكلُّ صار يتيماً في هذه الحرب ..
آه ! كم أتمنى ألاّ أغادرهذه الأرض كما غادرتها
الطالبة الجامعية « صوفي شول «
والتي قبضوا عليها
بالجرم المشهود ،وهي توزع منشورات
ضدّ الحرب ،وضدّ النازية في الحرب العالمية الثانية.

وبينما كانت تستعد المقصلة لقطع رأس» صوفي شول»،قالت:
- يا للحزن! يوم بهذا الجمال، وبهذه الشمس، ويكونُ عليّ أنْ أغادر؟!
مثلك يا «صوفي شول» سأكون حزيناً إذا غادرت هذا العالم بيوم جميل،
قبل أنْ أوزّع ما كتبتُ من قصائد، عن الحبّ والسلام،
على محبي الشعر،
والبنفسج ، والشمس..
ذات يوم جميل.

xxx xxx

يومٌ بهذا الجمال..
لماذا قتلتم القمر؟

xxx xxx

أبرقت السماء، وارتعش الغروب
على وقع نغمات ناي حزين..
رقصتْ نجمةُ الحبّ
وتسربل وجه الصباح بالمطر.

xxx xxx

على ناصية الريح وقف عجوز،
وقرأ على شاخصة بيضاء:
/ كلّ الطرق مغلقة بسبب تراكم المتحاربين/
قال في نفسه:
إذاً !. طريق المقبرة مفتوح؟
إذاً!. وحده طريق المقبرة سالكٌ دائماً.

xxx xxx

اقتربت ساعة الأفول
انطفأتْ نجمةُ الصباح
كلُّ الطرق مغلقة..
وحدَه طريق الموت دائماً، سالك إلى المقبرة.
قبل أن يغزو السماء
-دعا «الإسكندر المقدوني « جميع قادته، وأعوانه، قبيل وفاته بساعة واحدة في بابل، قال لهم:
- حافظوا على وحدة الإمبراطورية المترامية الأطراف معرباً عن أسفه،
بأنه يفارق الحياة، ولم تمنحه الآلهة، الفرصة الكافية لغزو السماء!..
يا الإسكندر! قبلك الكثيرون حلموا بغزو السماء، وقتل القمر،
بعد أن أحرقوا الكثير من زهور الأرض ،
وبيادرها، وكرومها..
وكثيرون بعدك من غزاة الأرض حلموا بغزو السماء، وقتل القمر،
وتأديب النجوم المشاغبة..
وكثيرةٌ هي الإمبراطوريات التي زالتْ من الوجود ،
قبْلنا، ومن بعْدنا
ستزول امبراطورياتٌ وأباطرةٌ ، ويموت القتلة
المارقون ، وستطأ رمادهم الأقدام..
ولا أسفي.. لا على السابقين ،
ولا على القائمين ،
ولا على القادمين .
المتعة الأعظم
سألَ « جنكيز خان « جلساءهُ في أحد الأيام،
بعد الرجوع من إحدى غزواته:
- ماهي المتعةُ الأعظمُ التي يعيشها الرجل، بعد الرجوع من الغزو؟
فردّ عليه أحدُ الجلساء:
- المتعة الأعظم يا مولاي، أن يعود الرجل الى بيته، ويجلس في حديقته،
ويصغي إلى ثرثرة زوجاته..
فردّ عليه « جنكيز خان»:
- لا !.. بل أن يرقص على جثةِ عدوّه.
ياه !..ما أكثر الذين تمتعوا قبلك بالرقص على جثث قتلاهم، واندثروا..
صاروا رماداً ، كما أنت، ومن جاء بعدك، ويشبهك..
صرْت، وصاروا رماداً !..
في عصرنا يا « جنكيز خان» يوجد الكثير
ممن يحلمون مثلك
بالتمتع في الرقص على جثث ضحاياهم !.
كثيرة هي الأقدام التي وطِئتْ رمادك،
وكثيرةٌ هي الأقدام التي وطئتْ من جاؤوا بعدك،
ومن سيأتون.

عينٌ لك يا حبيبي..

رجاء شعبان

وعينٌ أخرى أرى بها بعيون الورد وأحبّ
وأنظر بها إلى عيون الأفق
فأنت العين الواحدة لي..
عيني في الجبين مابين العَينَين
فليأخذ الكون ممّا لا أشتهيه في هذا نظري
لأرى بك وحدك
وألتقيك وحدي من دون نَظَر العالم
يا حبيبي يا عيون العوالم كلّها
اسقني خمرة من العالم البسيط مقلَتيك
واسكبني غمرة من رموشك الحمائم
بأجنحتها المغادرة تضمّني
وتأخذني حيث الشمس والشروق
وحيث ما أشتهي المزهر المحروق

على قيد الوعد

عبد العزيز محمود المصطفى

إنّني أحبُ مدينةً تشرقُ الشّمسُ منها كأنّها حمائمُ سلام!!
تسيطرُ على تفاصيل يومي كثلجِ الشّتاءِ
تخيّمُ على أحاسيسِ قلبي كمعزوفةِ شعرٍ وغَزلٍ
على هيئةِ قُبلةٍ على أديمِ فجري
أو عِناقٍ في ليلٍ طال أو شبه مُحالٍ!!

هناكَ أجدُ بحرَ أجوبةٍ لكلّ أسئلتي!!
أسلكُ طريقًا معطرة توصلني إلى قلبٍ تفوحُ منه رائحةُ صمودٍ وكبرياء

تتلاشى سهامُ السنين وتتساقطُ جدرانُ الصمتِ من يومياتِ شفتيّ
فيعلو موالُ أغنيتي باسمكِ نحو السّماء

فتنزلُ طمأنينةٌ يكسوها ثوبُ عقدٍ من المَخاض
وأعشقُ ورد الياسمين الذي تعطيه شمسكِ من جمالها
وسيفكِ شامخٌ على أطرافِ مشاعري

إنّني أتوهُ في بساتين مدينةٍ منحتني لونًا وطعمًا منها
أكادُ أنسى طريقَ عودتي منكِ لولا مناراتُ مقلتيك في قلبي

فما زلتُ على قيدِ الوعد قيدِ الحبِ
أتناول خبز تفاؤلي الصباحي
وفاكهةَ تأملي المسائي
وما زالتْ شواطئي تلتمسُ سفينةَ وحيَكِ ليبدأ عمري
تنتظرُ أجراسَ النداءِ لتزفَ لي بُشرى السّماء
فأنا أسيرٌ في قيدكِ مُذ كنت أملًا
قبل ألفِ ألفِ حنين
منذ قتل طالوتُ جالوتَ

وهاهي دماء وجدي شهودُ دعوتي
تفيضُ من بين أصابعي تشهد:
ألاّ أحدَ سواكِ يمكنه أن يعيدَ لفؤادي سكونه
لا أحدَ يستحقُ حياتي
يستحقُ حروفي
إنّني أتنفسكِ يا كلّ المدنِ
إنني أحبكِ يا دمشق

دمشق...

حسن إبراهيم الناصر

اكتبك شوقاً والحنين يسكنني
هكذا شاء الله أن تكوني نجمة في الأرض لا في السماء..
سعيت إليك قبل الضوء
يشقى القلب لرؤيتك
كما أنت عاصمة التاريخ
بيت الإنسان...
تأملت وجهك في الشمس تستحمين بالياسمين
شاء مطر السماء أن يتدفق
بردى في الشرايين لهيبك ديمومة الحياة...
الذاكرة يا شام تستجرني ليوم جئتك في مطلع السبعينيات خارجاً من طفولتي الأولى..
وبقيت أربعين عاماً أحاول
أن أحفظ تفاصيلك
حتى اتهمت عليك عاشق يراك بعين المحب مهما عصفت
بنا وبك الرياح العاتيات
متيقن أن الفجر آت يا دمشق مهما طال ليل الانتظار.

لا زرعت ولا حصدت

رجاء علي

لا مجد أملكه
ولا تاريخ
كل فضائلي
أنني تحملت وزر الملح
فوق الجرح
وابتسمت لوجوه لا أعرفها
مرت وستمر أمام بوابات الشوارع
التي تستلقي بلا رغبة
على مساراتي
تواضع ما أحمله
لنقل ولكن يكفي قلبي مجدًا
وتمجيدًا
أنه جميل مزهر الغصن
كربيع دائم
في زحمة شتاء قاس

ربما في عصر قادم
يحمل لي ما أردت
يعلق الأوسمة على مفارش
منضدتي
يحترف الوفاء
كقلب عاشق عاش كل فصول
السماء
ابتسامة سامقة حملتني اليوم
لأمنية مات عبيرها
في باطن الروح
تأملت الأفق مليًا
عزفت قيثارة
أنغامًا خرافية
وأنا أمضي وحدي بلا رفقة
والضجيج يخنق

أحلام مساء وردي
مر بك
وانتهى إليك
لاتشغل البال ياقلبي
أنا أغنية حزينة
يحاصرني الحاقدون
وبرغم ضيق المساحة
مابين السطر والسطر
سأبقى أغني للحب
وأكتب على دفاتر تلاميذي
قصائدي التي رفض رؤساء
التحرير نشرها
بزعم أنها باردة لاتصلح
لشد وتر القلوب
العاشقة